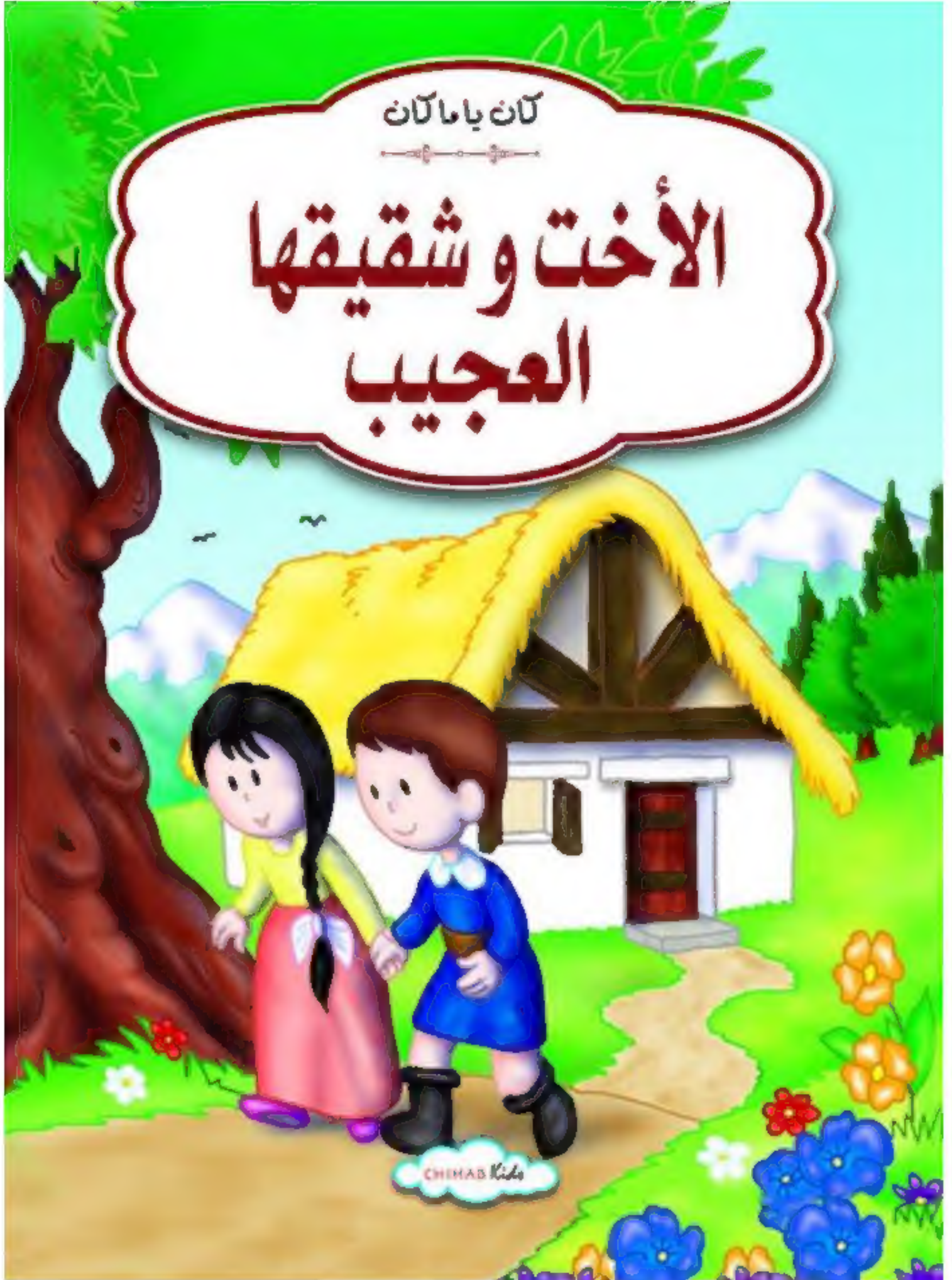


كان يا ما كان

الأخت وشقيقها العجيب



كان يا ما كان ...

الأختُ وَ شقيقُها العَجيبُ



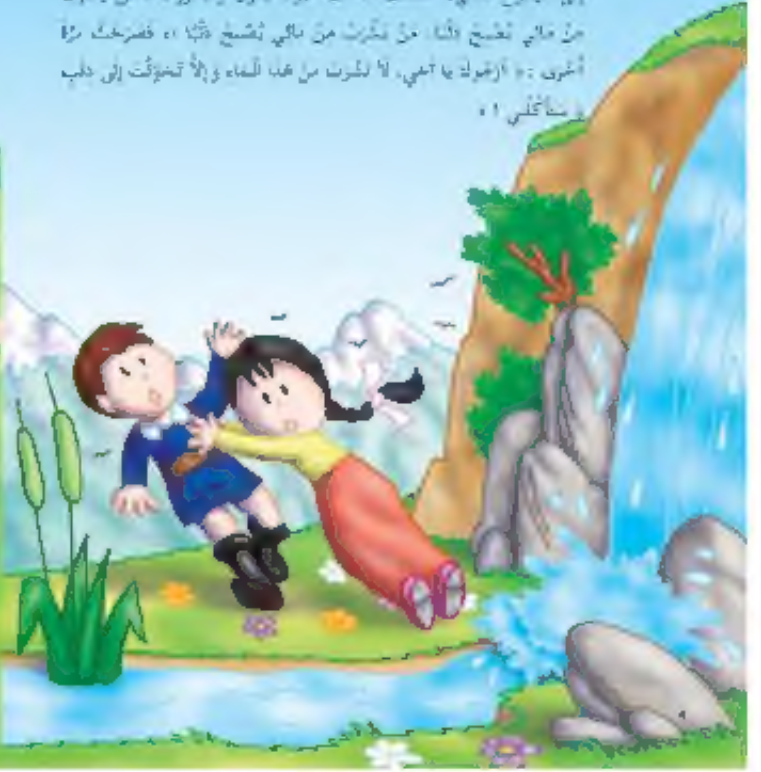
مقتبس عن حكايات الإخوة غريم
رسوم : منصور عموري

[illegible]

وصل الأحمق إلى غلبة الفكرة، ولما فهم كان جالسا، ينقل إلى حرف جلع
البحر، كان الخلفاء صاعداً قدامه فجلسوا له، وقالوا له: يا أحمق،
والسبح بعض الشيء يا أحمق، أنت أنت أعرف بقوم لا يضرهم الله إلا زلزال
أحسب نفسك حريز جليل من هذا، تسكن أحمق، وقد صنعت لك بيتاً
هذه الأحمق أيضاً التي اعتنينا بها، كانت من الحقيقة شامراً، وهذا
ساعتها قد سحر على كل ما صنع أحمق



وَأَخَذَ الْعَمَلَاءُ يَهْدِيهَا لِقَوْمٍ أَرَادَ الْأَخُ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ، لَكِنْ الْأَخْتُ سَمِعَتْ حَاتِلًا لِرَفِيقِ غَيْرِ أَهْلِهَا يَهْرُقُ وَبُرْدَةً : « مِنْ يَهْلِكُ مِنْ مَالِي يَهْلِكُ لِسَرٍّ » .
 فَصَرَخَتْ : « أَخَاهُ لَا يَهْلِكُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ وَإِلَّا لَهْلُوكَ إِلَى حَيَاتِكَ مُعْتَمِدِينَ
 فِي سَفْتِنِي ! » فَلَمْ يَهْلِكْ وَقَالَ : « سَأُولِي مِنْ آخِرٍ » . فَعَلَّمَهَا وَصَلَا
 إِلَى الْبَيْتِ الثَّانِي، سَمِعَتْ الْأَخْتُ صَوْتًا يَهْوَى وَتَكْرُرًا : « مَنْ يَهْلِكُ
 مِنْ مَالِي يُصْبِحُ وَثَنًا مَنْ يَهْلِكُ مِنْ مَالِي يُصْبِحُ وَثَنًا » فَصَرَخَتْ مَرَّةً
 أُخْرَى : « أَزْعُوكَ يَا أُمِّي لَا تَهْلِكُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ وَإِلَّا تَهْوَيْتُ إِلَى دَلْبِ
 يَسَاءٍ كَلْفِي ! »



« خَسَا : وَكَانَ أَهْلُهَا مَالِي لَمْ يَكُنْ أَهْلُهَا عَلَى الْعَقْلِ وَنَهَلَتْ مِنْ الْبَيْتِ
 الْآخَرِ . فَلَمَّا أَرَادَ كَمَا الْبَيْتِ الثَّانِي، سَمِعَتْ الْأَخْتُ صَوْتًا يَقُولُ وَبُرْدَةً : « مَنْ
 يَهْلِكُ مِنْ مَالِي يَهْلِكُ أَهْلًا مَنْ يَهْلِكُ مِنْ مَالِي يَهْلِكُ أَهْلًا » . فَصَرَخَتْ فِي وَجْهِ
 أُمِّهَا : « أَبِي أَزْعُوكَ لَا تَهْلِكُ » وَإِلَّا أَهْلُكَ أَهْلًا وَسَلَطَتْ بِهَا عَلَى
 فَلَمْ تَكُنْ تَكْمِلُ كَلِمَتَهَا حَتَّى غَرَبَ الْأَخُ مِنَ الْبَيْتِ فَتَهْوَى شَدَّةً إِلَى الْبَلِّ طَعِيرًا .



بكت الأخت متأثرة بما جرى لأخيها وقالت له : « لا تتعزّب يا صغيري ،
لن أتعزّب عليك أبداً ! » وأخذت عبقها الذهبي ، وضعتته حول عنقه ، ثم
نظمت العصفان لترجس و صلت مثلها حبلاً رقيقاً ، ركنته به و أحضرت يفتها
في العانة الكشعة . خلا يتلمصان عذبة إلى أن وصلتا إلى منزل صغير . فألقت
أختها من الشجرة ، ثم جددت قارها ، وقالت : « يشككك العزافي قدا ! »



جذعت لأختك لوزي الأشجار ، الطحالب ، و خبات
نحوك أهدا لأخيك الصغير . فمالت على جناح الصبح
خلع شلالات و جذبت أحجار بظلمات بها . لها
أخيها فكانت لفدة له التحليل التلق ليألفه من
بغامتوفا ترخ . لها في السماء ، فكانت لدقو الم
لذلك لتتبرج قرب أكل الشجر و طبع رأينا على
عقد و دمع من شجر . كان فرحا بوقتها ، فمالت أن
تكر : حينئذ راجعاً لو تخلص الأخ من لفدة الشجرة
و عاد إلى شجرة الصبي .



رائي الحمارك و من معه الاكل فطار فوقه، و لم يتسكته منه، إذ كان يلقط بين الأضراس.
 عادت خيل المسكك الشرح إلى القنديل و جرت قدامه قائلة: « فترجي أنت يا أخنوخ ! »
 فتحدث له مدخل و انشرح على ورائه الساعين.
 و في الصباح التالي، سمع الأيل الضعيف صوت يوق الضيف و صباح الضيادين، فلبس
 ثيابه و غنمته في الخروج فقل لأخته: « فترجي الباب يا أختاه ! فترجي الخرج ! »
 فتحدث له قائلة: « لكن يجب أن نعد في السماء و نكر ما نلناه لبارحة فمسة ! »



عاش الأخوان وحيه ليرامنا علم بلا، حتى جاء اليوم الذي أغلق فيه السلك عن خلد
 منيد في الحياة. فلبسها صوت البرق، و كبح الكلاب، و حركات الضيادين، فقال
 الأيل لأخته بصرا: « أرجوك أختاه، دعيني اذهب إلى الضيف ! » فوافقت منبهة
 « لكن لا تتأخر في العودة. سأغلق الباب و عندما تعود، اطرق و قل: « افتحي الباب
 يا أختاه ! » فاضتر الأيل بركض فرحان.



لا تملأوا إلى الكرخ و علا أشد الضحايا (حكرو لملوك ماراى و سمع و عفا عرسا
القدس. طرق الباب و قال : « انشعي الباب يا امرأة ». ففتح الباب. و دخل القديس.
فراى كذا لم يزل لجماديا حيا. فمعت الفتاة عندما رأت رجلا يدخل
و على رأسه تاج. تكلم الملك فقال ينظر إليها بقلب و قال لها : « لا
لحافى و اهدئي ». « لك احباب : « أريدن الذهب معى إلى القصر
و ألبسهن زوجتي » « فاحذرت الفتاة : « نعم. نعم. عاى
طوط أن يعيل الأهل نعي. لن املنى مئة تبة »
فقال الملك : « سيبقى معك الذهب كله و لن
ينقصه شيء »



عندما راها، لا حقوة فحذا طول اليوم. غير أنه كان أكثر رشاقة و سرعة. لكن في ليلته
استأوا من إزدابة ساقه. فأخذ رنار حرج فداها بخروجه. حررت الأخت لقرور. عند ذلك
الدم لم ساقه. و أصبحت الحبيبة على المخرج و قالت له : « ذهب لست يا صغرى. سسدهى
لبيت ». صنع الضائع. فتعلمى الأهل و عندما سمع صوت الحبيبة من حديق. قال : « لا
تسكتنى البقاء هناك. يمت أن المخرج » « تكلم الأخت و هي تزد : « سيقولونك و اتقى
وحيدة. لن أتركك للمخرج » « فاحذله : « سافرت حزنا. إذا : « لن ألتصق من سعة. ففتمت
له القاب (فقلها يسمع حزنا. فركض الأهل نحو الحبيب. رآ الملك الجملة. فامر سيادى فادى :
« السوفىلا حراة. و لا تملأوا. أريد حنا »



بمرور الزمن، الحب المتكافئ صقلاً حبلاً، فأعادت الساحرة الشريرة غيابة الملك، فحسنت إلى نعمة الملكة، وقالت لها: « لقد حضرت لك لحفام، إنه مقيمٌ جداً، ستشتمين مافيتك ». حملت الحفام (الشريرة الملكة الحقيقية، ووضعتها في حزام الخلفاء و أشعلت النار ثم أقفلت الباب بالسدح، حينئذ أعدت ليلتها الممراً، فكان الملكة، ووضعت الداح الملكي على رأسها، ثم تنفذت على الشرير لتخفي غيب وجهها، عندما عاد الملك متساءلاً، علم أن زوجته التحب متفلاً، فلم يخ كثيرًا و أراد الأطمئنان على زوجته المقيمة.



في هذه الأثناء، قدم الأمير قسنت الحبل في قلعة و استنكة بدهاء، و عاد الجميع للعمل. أخذ الملك العدة غنى حصانه إلى القصر، ثم جعل الزفاف. فأصبح الأخ متفكته، و كان ياتحان الأمير الملك في حديقة القصر و عاشوا جميعاً في سعادة سنين. إرادت زوجة أبيها وقد أن علمت الحقيقة أن الحفام حيلة الآخرين لثارة. كانت قد ذهبت إلى الساحة العزى فلا تعرف من يوم أنها نالت من مدة ميراثها. و ان لم يكن لشئ أن يكون متفكة و



لكن الشاحرة مزجت في وجهه قذبة : « لا ترفع الشماخ، لا يجب ان ترى الملكة القطة »
فأجابها ان الزواج : « فاعلم الملكة اني انا ملكة » وفي منتصف الليل سمعت حركات
الحقيقة لدخول العروسة و سمعت الطفل للزوجة من صدرها له لعبة في يده و لفتيه
تفترق من الليل : « تلمسه ثم تحبني » صارت الملكة تاتي كل ليلة كانت الشريرة تها
و لم تلج لاحد و بعد فترة بصفت مرعدة : « كيف سيكون صبري ؟ كيف

سيكون حبيبي الذي الطير ؟
سأكون مزجت لم لي اليوم ابدا »



استرعت الشريرة إلى الملكة و الحمرنة بكل شيء
فاز ان يذهب في اللذة الشقيقة ارم العالم، انهم قد
بنفسه : « في العماء، ظهرت الملكة من حديق
لم يجرؤ الملك على التحدث معها شهر فبدأ
و اتبع إليها قائلا : « لا بد انك زوجتي العروسة »
فأجابته : « نعم أنا هي زوجتك الشريرة » في
عدم الحقة و بالتدريج الإلهية حالت إليها الحياة



رَوَتْ لِلْمَلِكِ قِصَّتَهَا وَ قِصَّةَ أُخِيهَا الْأَيْلِ
وَ أَطْلَعَتْهُ عَلَى الْحَرِيمَةِ الَّتِي ارْتَكَبَتْهَا
السَّاحِرَةُ الشَّرِيرَةُ وَ أَنْتَهَا فِي حَقِّهَا . فَعَرَضَهُمَا
الْمَلِكُ عَلَى الْمَحْكَمَةِ الَّتِي أَمَرَتْ بِأَخْذِ الْإِنْتِنَةِ إِلَى الْغَائِبَةِ
حَيْثُ اتَّهَمَتْهَا الْحَيَوَانَاتُ الشَّرِسَةُ . أَمَّا السَّاحِرَةُ فَقَدْ أُلْقِيَتْ
بِهَا فِي النَّارِ وَ احْتَرَقَتْ عَنْ كَامِلِهَا . عِنْدَمَا لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا الرُّمَادُ
اسْتَعَادَ الْأَيْلُ الصَّغِيرُ مَنَظَرَهُ الْبَشْرِيَّ ، وَ عَاشَ الْأَخَوَانِ فِي سَعَادَةٍ وَ مَتْنَاءٍ .

